University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

السيّاسة الإسبانية تجاه إيالة طرابلس الغرب
(1795–1818)

Spanish policy towards the province of western Tripoli
(1795–1818)

م.د. منذر عبيد رضيوي الابراهيمي– جامعة ذي قار – كلية الآداب.
البريد الإلكتروني : mnther107@gmail.com
م.م . علي جواد كاظم المالكي – جامعة ذي قار – رئاسة الجامعة.
البريد الإلكتروني : ali.almaliky@utq.edu.iq

Abstract:

This research sheds light on the relationship between the Ayatollahs of western Tripoli and Spain in the modern era, as that relationship witnessed a clear change in the Spanish policy towards the Ayala from its view of the northern African regions in the sixteenth century.

Q. Spain concluded in 1784 a treaty with the Ayala, which laid the foundations for the Spanish–Tripoli relations in the nineteenth century .

Keywords

الكلمات المفتاحية : السيّاسة الإسبانية – إيالة طرابلس الغرب – يوسف باشا القرمانلي – قضية الديون الإسبانية – الحرب الأمريكية الطرابلسية.

الملخص

سلط ذلك البحث الضوء على العلاقة بين إيالة طرابلس الغرب واسبانيا في العصر الحديث ، إذ شهدت تلك العلاقة تغيراً واضحاً في السيّاسة الإسبانية تجاه الإيالة عن نظرتها الى مناطق الشمال الافريقي في القرن السادس عشر، فقد عقدت اسبانيا في عام 1784 معاهدة مع الإيالة وضعت من خلالها اسس سارت عليها العلاقات الإسبانية الطرابلسية في القرن التاسع عشر.

المقدمة

دأبت اسبانيا منذ بداية العصر الحديث الى ايجاد موطئ قدم لها في منطقة الشمال الافريقي، وكانت سياستها عدائية تجاه تلك المنطقة ، ولاسيما تجاه إيالة طرابلس الغرب ، إذ تمكنت من احتلالها عام 1510 ، غير أن تلك السيّاسة تغيرت في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وتحولت من سياسة عدائية الى سياسة عقد المعاهدات مع الإيالة القائمة على أساس حفظ المصالح الاقتصادية لإسبانيا في مياه البحر المتوسط من خلال ضمان عدم اعتداء الاسطول الطرابلسي على السفن التجارية الإسبانية، ومن هنا جاءت اهمية ذلك البحث الذي يسلط الضوء على الكيفية التي تحولت من خلالها السيّاسة الإسبانية من عدائية (صليبية) الى سياسة قائمة على حفظ المصالح الاقتصادية لإسبانيا، لاسيما خلال المدة 1795–1818 موضوع الدراسة.اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تليها الخاتمة ثم قائمة المصادر، تناول المبحث الأول السيّاسة الإسبانية تجاه الإيالة من عام 1795 –1805 ، إذ سارت في محورين الأول : الموقف الاسباني من تولي يوسف باشا القرمانلي سدة الحكم في الإيالة، والثاني : موقف اسبانيا من الحرب الأمريكية الطرابلسية 1801–1805 ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى العلاقات الإسبانية الطرابلسية 1805–1815 والتي اتسمت بالتراجع والتدهور بسبب المشاكل الداخلية التي عانت منها اسبانيا بسبب حروب نابليون بونابرت في الاراضي الإسبانية وتراكم الديون الطرابلسية التي بذمة الحكومة الإسبانية, فيما تناول المبحث الثالث موقف اسبانيا من مسالة امن البحر المتوسط وانعكاساتها على إيالة طرابلس الغرب 1815–1818، إذ كانت اسبانيا تخشى من استغلال الدول الاوربية الكبرى ، ولاسيما بريطانيا وفرنسا لتلك

المسالة وفرض هيمنتها على منطقة الشمال الافريقي لذلك امتنعت في البداية عن الاشتراك في مؤتمر لندن غير انها اجبرت على الاشتراك فيما بعد بمؤتمر اكس لاشابيل لتخوفها من العزلة الدولية.اعتمد البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة يأتي في مقدمتها من حيث الاهمية وثائق الارشيف القومي للتاريخ في مدريد **Archivo nacional de Historia de Madrid**(A.N.H.M) ، الذي احتوى على مراسلات بين القناصل الاسبان وحكومة الإيالة حول مختلف الأوضاع السّياسية والاقتصادية التي شهدتها الإيالة خلال تلك الحقبة، فضلاً عن وثائق مكتب الارشيف البريطاني(**the National Archives foreign office, FO76\6**)الذي تضمن وثائق في غاية الاهمية عن التدخلات الدولية في الإيالة.فضلاً عن ذلك ، اعتمد البحث على مصادر اخرى اهمها الكتب والمجلات العلمية مثل كتاب العلاقات السّياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795–1832 للباحث الليبي أمحمد سعيد الطويل وغيره من المصادر التي سيرد ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

ارتبطت إيالة طرابلس الغرب بإسبانيا منذ الاحتلال الاسباني لها في تموز 1510 واتخاذها قاعدة لحملاتها القادمة على باقي مناطق الشمال الافريقي ، وتشجيع الاستيطان المسيحي فيها[1]، الا ان المشاكل التي اخذت تتعرض لها طرابلس بسبب حركات المقاومة المدعومة من قبل الدولة العثمانية، دفع الامبراطور الاسباني شارل الخامس[2]،الذي كان مشغولاً بالمشاكل الاوربية والحروب مع فرنسا الى التنازل عنها لصالح منظمة مسيحية عرفت بأسم (فرسان القديس يوحنا)[3]،إذ تنازل عن طرابلس الغرب لصالح تلك المنظمة في إذار 1530[4].لم يستتب الحكم في طرابلس الغرب لصالح فرسان القديس يوحنا ، فقد عانوا من صعوبات جمة تمثلت بحركات المقاومة التي شنها الاهالي ضدهم ، فضلاً عن تهديد الدولة العثمانية التي عزمت على فتح طرابلس الغرب وتحريرها من سلطة تلك المنظمة[5]، وبالفعل تمكن العثمانيون في اب 1551 من السيطرة على المدينة وطرد منظمة الفرسان منها وبذلك اصبحت طرابلس الغرب إيالة خاضعة للدولة العثمانية[6] اتسمت العلاقات الإسبانية العثمانية في اعقاب السيطرة العثمانية على إيالة طرابلس الغرب بالتوتر والعداء

المتبادل بين الجانبين ؛ نظراً لما تعرض له المسلمون من اضطهاد وظلم على يد الاسبان منذ سقوط غرناطة عام 1492 ، فقد شن الاسطول الطرابلسي الذي أسسهُ الحاكم العثماني في طرابلس الغرب درغوث باشا[7]، هجمات متعددة على السفن الإسبانية التجارية التي تجوب في مياه البحر المتوسط وقد استمرت تلك العلاقات العدائية طيلة مدة الحكم العثماني الأول على طرابلس الغرب 1551–1711[8].وعند بداية العهد القرمانلي (1711–1835) استمرت العلاقات العدائية بين اسبانيا وإيالة طرابلس الغرب فقد شن الاسطول الطرابلسي العديد من الحملات على السفن التجارية الإسبانية وتمكن من اسر بعضها[9]، مما دفع السلطات الإسبانية الى شن حملات بحرية ضد إيالات الشمال الافريقي لإرغامها على عقد معاهدات تضمن سلامة الاساطيل الإسبانية التي تبحر في مياه البحر المتوسط ، ابرزها كانت حملة عام 1775 للاستيلاء على ايالتي الجزائر وطرابلس الغرب التي كانت تعد مركز القوة البحرية المغربية في البحر المتوسط ، وقد كانت تلك الحملة بقيادة اميرال البحر الاسباني الكونت اوريالي (Leconte Orilly)، الا ان تلك الحملة فشلت بسبب مناعة التحصينات الجزائرية والطرابلسية[10].سعت السلطات الإسبانية بعد فشل تلك الحملة الى تشكيل حلف اوربي ضد إيالات الشمال الافريقي يتكون من اسبانيا والبرتغال ونابولي ومالطة ، وقد اعلن عن تشكيل ذلك الحلف في بداية عام 1783، إذ قرر قادة التحالف ارسال حملة بحرية بقيادة القائد الاسباني دون انطونيو (Don Antonio) ، الا انه سرعان ما حدث خلاف بين قادة التحالف واثر على نجاح تلك الحملة فكان مصيرها الفشل كسابقاتها[11].بعد فشل كل تلك المحاولات لإخضاع إيالات الشمال الافريقي بالقوة العسكرية لجأت الحكومة الإسبانية الى الوسائل الدبلوماسية للحفاظ على سلامة سفنها من هجمات اساطيل إيالات الشمال الافريقي وعلى رأسها إيالة طرابلس الغرب ، الا ان الحاكم الطرابلسي علي باشا القرمانلي (1754–1793)[12]، رفض الاستجابة الى دعوة الحكومة الإسبانية لعقد صلح دائم بين الطرفين[13]. وقد لجأت السلطات الإسبانية الى الحكومة العثمانية في اسطنبول للتأثير على حاكم الإيالة علي باشا القرمانلي واقناعه بعقد معاهدة مع الحكومة[14].من خلال ما تقدم : يمكن القول ان قوة الاسطول الطرابلسي وسطوته في مياه البحر المتوسط اجبرت السلطات الإسبانية على تغيير سياستها تجاه إيالة طرابلس الغرب من سياسة عدائية الى محاولة عقد معاهدة سلام واقامة

علاقات ودية بين الطرفين ولذلك اخذت تسعى دبلوماسياً في العاصمة العثمانية اسطنبول للتأثير على قرارات الباشا القرمانلي ، على الرغم من ان إيالة طرابلس الغرب كانت تمر بأوضاع سياسية مضطربة بسبب ضعف شخصية الباشا علي القرمانلي وتنازع اولاده على السلطة في الإيالة.أسفرت ضغوط الدولة العثمانية على إيالة طرابلس الغرب على موافقة حكومة الإيالة على بدأ مفاوضات مع الحكومة الإسبانية لعقد اتفاق ينهي حالة الصراع البحري بينهما ، وعلى أثر ذلك أرسلت السلطات الإسبانية مندوبين عنها الى مدينة طرابلس وهؤلاء المندوبين هما بيترو(Pitetro) وجيوفاني سولو(Giovanni Soler) , وقد زودوا بصلاحيات كاملة من قبل الملك الاسباني للتفاوض مع الباشا ، وبعد لعدة ايام تم التوصل الى اتفاق في اب 1784 ، إذ تم عقد معاهدة بين الجانبين تضمنت تسع وثلاثين مادة[15]، كان من أهم بنودها المادة الثالثة والتي تنص على انه : " في حال التقاء السفن الطرابلسية مع الإسبانية في البحر المتوسط وكانت احدى السفن محتاجة مساعدة تساعدها الاخرى ويسمح لها بالإبحار دون الحاق الأذى بها" ، كما تضمنت المادة السابعة منها: " في حالة اعتداء البحارة الطرابلسيين على السفن الإسبانية بهدف السلب يعاقب البحار ويرجع ما سلب منه لأهله ونفس الشيء ينطبق على البحارة الاسبانيين" [16]. كما تضمنت المواد الاخرى إجراءات التمثيل الدبلوماسي والمعاملات التجارية بين الطرفين والاجراءات التي تضمن سلامة الرعايا الاسبان في إيالة طرابلس الغرب[17] .بعد عقد تلك المعاهدة فتحت الحكومة الإسبانية أول قنصلية لها في الإيالة في العصر الحديث، وبذلك زالت حالة التوتر بين البلدين واشاعت جو التعاون المشترك بينهما[18] , الا ان التطورات السيّاسة التي مرت التي مرت بها إيالة طرابلس الغرب في السنوات الأخيرة من حكم علي باشا القرمانلي واستيلاء المغامر علي برغل الجزائري[19]، على السلطة في الإيالة وهروب الاسرة القرمانلية منها ، دفعت الحكومة الإسبانية الى التعامل بحيادية مع تلك التطورات وضرورة عقد معاهدة جديدة مع النظام الجديد ، لاسيما ان السفن الطرابلسية عادت لتمارس نشاطها البحري ضد السفن الإسبانية بأمر من حاكم الإيالة الجديد[20]، لذلك حرصت الحكومة الإسبانية على استرضاء علي الجزائري حتى لا يتعرض اسطوله الى السفن الإسبانية ، فبعثت اليه عدداً من العمال المختصين في اصلاح السفن ، كما قدمت اليه كميات من الحبوب والمواد الغذائية لا قناعه بعدم مهاجمة السفن الاسبانية[21].

وعندما حاول القرمانليون استعادة السلطة في إيالة طرابلس الغرب وطرد علي الجزائري منها ، وقفت السلطات الإسبانية موقف حيادي من ذلك النزاع واتبعت دبلوماسية ابتعدت فيها من التدخل في الشأن الداخلي للإيالة حفاظاً على علاقتها مع الدولة العثمانية من جهة وإيالة طرابلس الغرب من جهة اخرى[22]، وبعد استعادة الاسرة القرمانلية الحكم وتولي احمد القرمانلي الثاني [23]، الحكم جاولت الحكومة الإسبانية اقامة علاقات ودية مع الحاكم القرمانلي وارسلت قنصلاً جديداً الى الإيالة هو جاكو موسلييرJack Mosler)) حاملاً معه هديه من الملك الاسباني كارلوس الرابع (Carlos V)[24]، الى باشا طرابلس الجديد احمد القرمانلي كدليل على حرص الحكومة الإسبانية للمحافظة على استمرار علاقاتها الطيبة مع إيالة طرابلس الغرب بهد عودة الاسرة القرمانلية للحكم[25] .

المبحث الاول

السياسة الاسبانية تجاه الايالة (1795–1807)

اولاً: الموقف الاسباني من تولي يوسف باشا القرمانلي الحكم عام 1795

عندما تمكن القرمانليون من استعادة الحكم في الإيالة في بداية عام 1795 تولى احمد باشا الثاني شؤون الحكم بعد ان تنازل والده علي باشا له على ان يكون اخيه الاصغر يوسف باشا ولياً للعهد[26]، الا ان يوسف القرمانلي لم يقتنع بولاية العهد واخذ يخطط للإطاحة بحكم اخيه ، وبالفعل لم تمض سوى اشهر قليلة على تولي احمد الثاني السلطة، حتى تمكن يوسف باشا من السيطرة على شؤون الحكم في الإيالة ، بعد ان تمكن من تنفيذ انقلاب ناجح ضد اخيه في 11 تموز 1795 ، مما اضطر احمد الى الفرار من الإيالة الا مصر ومنها الى تونس[27].من جانبها لم تعارض الحكومة الإسبانية انقلاب تموز وسارعت الى الاعتراف بحكم يوسف باشا على لسان قنصلها جاكو موسلير الذي قام بتسليم هدية الملك الاسباني كارلوس الرابع الى يوسف باشا بعد ما كان مقرر تسليمها الى اخيه احمد فكان ذلك اول اعتراف خارجي رسمي بحكم الباشا الجديد[28].يبدو ان الحكومة الإسبانية كانت حريصة على استقرار الأوضاع في إيالة طرابلس الغرب ولم تكن تدعم شخصية معينة للوصول الى الحكم لذلك سارعت الى الاعتراف بحكم يوسف باشا .ورداً على ذلك الموقف أرسل يوسف باشا رسالة الى الملك الاسباني كارلوس الرابع (1788 – 1808)

اخبره فيها بأنه تولى شؤون الحكم في الإيالة واستلم الهدية من القنصل الاسباني سولير واكد له حرص بلاده على استمرار العلاقات الودية بين الطرفين[29]، وانه ملتزم ببنود المعاهدة الإسبانية التي وقعت في زمن والده عام 1784، وطلب من الملك الاسباني ان يرسل له مجموعة من الخبراء في صناعة السفن الحربية لإعادة بناء الاسطول الطرابلسي الذي دمر اثناء سيطرة علي الجزائري[30].

ثانياً: موقف اسبانيا من الحرب الأمريكية الطرابلسية (1801–1805).

سارت العلاقات الإسبانية الطرابلسية بعد تولي يوسف باشا السلطة فيها وفق مبدأ المنافع المتبادلة بين الطرفين ، إذ تخلت اسبانيا عن ارثها الصليبي الذي يتسم بالعداء التاريخي لإيالات الشمال الافريقي ، لاسيما بعد توقيع معاهدة عام 1784 مع إيالة طرابلس الغرب[31].وفقاً لتلك المعطيات وصف الموقف الاسباني من الحرب الأمريكية الطرابلسية بالبراغماتي، إذ حاولت اسبانيا استغلال تلك الحرب لتحقيق بعض المنافع التجارية من خلال تصدير الاسلحة وبعض المعدات العسكرية الى حكومة الإيالة ، فقد استطاع بعض التجار الاسبان وبدعم من حكومتهم توريد الاف البنادق قنابل المدافع[32].وعندما اشتد الصراع الأمريكي الطرابلسي عام 1803 بعد اسر البارجة الأمريكية فلادليفيا في 31 تشرين الأول عام 1803 من قبل الاسطول الطرابلسي ، ثم سعي الادارة الأمريكية الى الاطاحة بحكم يوسف باشا عن طريق اتصالها بأخيه المعارض احمد القرمانلي[33]، تخوف يوسف باشا من المشروع الأمريكي وطلب من القنصل الاسباني دي سوزا (***de Souza***) مخاطبة حكومته من اجل تزويد الإيالة بمزيد من الاسلحة والذخائر استعداداً للدفاع عن الإيالة[34].استجاب دي سوزا من جانبه لطلب يوسف باشا , وتمكن من بيع ثلاثمائة بندقية مع ذخائرها الى حكومة الإيالة بتاريخ 12 نيسان 1804، وحرص يوسف باشا اثناء عملية التسليم على عدم الرضوخ لمطلب الولايات المتحدة الأمريكية والاستمرار في المقاومة[35] .

استمرت اسبانيا بانتهاج هذه السيّاسة الموالية لإيالة طرابلس الغرب والمخالفة لمعظم الدول الاوربية مثل نابولي والسويد والدنمارك وغيرها ، وحرصت على تحقيق مصالح الإيالة كلما عادت المفاوضات بين الجانبين من خلال تمثيل القنصل الاسباني للباشا في المفاوضات[36] .انزعجت الولايات المتحدة الأمريكية من الموقف الاسباني المؤيد لحكومة

الإيالة وارسلت احتجاجاً الى الحكومة الإسبانية في مدريد ، كما طالبت نابليون بونابرت للتدخل[37]، لإيقاف الدعم الاسباني لإيالة طرابلس الغرب[38]، مما اضطر الحكومة الإسبانية الى تغيير سياستها تجاه تلك الحرب عملت على لعب دور الوسيط لأنهائها ، لاسيما ان يوسف باشا كان يعول على القنصل الاسباني كثيراً للقيام بمهمة التفاوض مع الجانب الأمريكي لأنهاء الحرب[39].وعندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ مخططها الهادف الى الاطاحة بحكم يوسف باشا وتنصيب اخيه احمد القرمانلي على الحكم وهجومها على مدينة برقة في نيسان 1805 ، اضطر يوسف باشا الى طلب التفاوض مع الادارة الأمريكية لأنهاء الحرب ، وكلف القنصل الاسباني دي سوزا للاتصال بالجانب الأمريكي ، ومن جانبه نفذ القنصل ما طلب منه واتصل بقائد السفينة الأمريكية كونسيليشن رودجر في 29 ايار 1805[40].وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على طلب يوسف باشا وارسلت وفداً للتفاوض بقيادة القنصل الأمريكي في الجزائر توبياس لير(*Tobias Lear*) ، الذي وصل الى مدينة طرابلس في بداية شهر حزيران عام 1805 بصحبة قائد الاسطول الأمريكي صمؤيل بارون ، فذهب القنصل الاسباني دي سوزا مع محمد الدغيس وزير يوسف باشا لاستقبالهما وبدأت المفاوضات بين الجانبين حاول خلالها القنصل الاسباني اقناع الجانب الأمريكي بقبول مطالب يوسف باشا بدفع مبلغ مقداره مائتان الف دولار الى حكومة الإيالة مقابل اطلاق جميع الاسرى الأمريكيين وعقد معاهدة سلام بين الطرفين ، غير ان القنصل الأمريكي لير رفض هذا الطلب وعرض دفع ستون الف دولار فقط واخلاء مدينة درنة واطلاق سراح جميع الاسرى الطرابلسيين[41]. من جانبه اضطر يوسف باشا الى القبول بالشروط الأمريكية وتم عقد المعاهدة في 4 حزيران 1805 واتفق الجانبان على عودة السلام بين الجانبين[42].

((المبحث الثاني))

السيّاسة الإسبانية تجاه الإيالة (1805–1815)

اثرت التطورات السّياسية الداخلية التي شهدتها اسبانيا خلال المدة 1805–1815[43]، على حدوث تقلب وعدم الاستقرار في العلاقات الإسبانية الطرابلسية، إذ تراجعت تلك العلاقات بسبب انشغال اسبانيا بمشكلاتها الداخلية ولم تتمكن من دفع المستحقات

المالية لحكومة طرابلس ، مما ادى الى توتر العلاقات السّياسية بشكل كبير بدأ من عام 1809 بسبب تراكم الديون الطرابلسية على الحكومة الإسبانية ، إذ أمر يوسف باشا حاكم الإيالة الاسطول الطرابلسي بتعقب السفن الإسبانية والاستيلاء عليها ؛ لإجبار الحكومة الإسبانية على الرضوخ لمطالب الإيالة ، وبالفعل استطاعت البحرية الطرابلسية الاستيلاء على عدة سفت تجارية اسبانية وصادرت حمولتها وحجزتها في ميناء طرابلس انتظاراً لتسوية وضعها[44] .حاول القنصل الاسباني دي سوزا التخفيف من حالة التوتر بين الجانبين ، واقترح على يوسف باشا بعد ان فشل بإقناعه بإطلاق سراح الاسرى السفن الإسبانية ، ارسال سفارة طرابلسية الى اسبانيا للمطالبة بالديون الطرابلسية المتراكمة ، فاقتنع يوسف باشا بهذا المقترح وارسل في تموز 1811 وفد طرابلسي برئاسة حميدة بن طاهر الى مدينة قادس الإسبانية التي كانت مركز الحكومة الإسبانية المؤقتة ، غير ان ذلك الوفد لم يتحصل من الجانب الاسباني سوى الوعود المعسولة ، مما ادى الى عودته الى مدينة طرابلس بعد مكوثه في اسبانيا قرابة سنة[45].وازاء ذلك قرر يوسف باشا استئناف نشاط الاسطول الطرابلسي ضد السفن الإسبانية ، ففي 26 كانون الثاني 1812 استولى الاسطول الطرابلسي على اربع سفن اسبانية بالقرب من جزيرة صقلية واقتادوها الى ميناء طرابلس ووضعوا ركابها البالغ عددهم ثمانون بحاراً الى السجون[46] .لم تستطع السلطات الإسبانية مواجهة هجمات الاسطول الطرابلسي بالقوة فلجأت الى حليفتها بريطانيا[47] ، التي ابدت امتعاضاً كبيراً من هجمات الاسطول الطرابلسي ضد السفن الإسبانية ، لأنها اثرت بشكل خطير على امدادات القوات البريطانية الموجودة في الموانئ الإسبانية وجبل طارق ومالطة والجنوب الايطالي[48].قررت الحكومة البريطانية وفقاً لتلك المعطيات التدخل لتسوية النزاع الاسباني الطرابلسي فأرسلت في اواخر شهر ايلول 1813 حاكم جزيرة مالطة السيد وليام اكورت(***Willam acourt***) الى طرابلس للضغط على يوسف باشا واقناعه بإيقاف هجمات الاسطول الطرابلسي ضد السفن الإسبانية ، والتخلي عن مطالبة الجانب الاسباني بدفع الديون المتراكمة والبالغة تسعون الف دولار، فضلاً عن تعويض المراكب الإسبانية التي تم الاستيلاء على حمولتها[49].اضطر يوسف باشا الى الموافقة على المطالب البريطانية خوفاً من هجوم الاسطول البريطاني على الإيالة، فتم توقيع اتفاقية في 30 ايلول 1813 التي انهت جميع الخلافات مع اسبانيا ، وفي شهر نيسان 1814 وصل الى طرابلس

القنصل الاسباني الجديد دون جوسبي كوميز هيردادور Don Jose Gomes Herradro) على ظهر بارجة حربية بريطانية[50] .كان على القنصل الاسباني الجديد المطالبة بتنفيذ بنود الاتفاقية الموقعة في السنة الماضية بإطلاق سراح الاسرى مع سفنهم المحجوزة في ميناء طرابلس ، كما كان عليه اعادة العلاقات الودية مع إيالة طرابلس الى سابق عهدها ، لاسيما بعد تمكن الثوار الاسبان من استعادة السيطرة على كامل التراب الاسباني ورجوع الملك فرديناند السابع الى العاصمة مدريد[51]من خلال ما تقدم يمكن القول : بأن العلاقات الإسبانية الطرابلسية خلال المدة (1805–1815) كانت في تراجع مستمر حتى وصلت الى اعلان الحرب نتيجة للأوضاع التي تمر بها اسبانيا بسبب الحرب الأهلية , ورغبة الثوار الاسبان من التخلص من حكومة جوزيف بونابرت ، إذ ان يوسف باشا لم يكن له اتصالات مع حكومة مدريد برئاسة جوزيف بونابرت لتراجع العلاقات الفرنسية الطرابلسية طوال مدة حروب نابليون بونابرت.

((المبحث الثالث))

موقف اسبانيا من مسالة أمن البحر المتوسط 1815–1818 وانعكاساتها على إيالة طرابلس الغرب

القت التطورات السّياسية الداخلية التي شهدتها اسبانيا خلال المدة (1808–1815) بضلالها على السيّاسة الخارجية الإسبانية ، إذ لم يعد لها دور مؤثر في القارة الاوربية او معالجة المشاكل التي افرزتها حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ومن تلك المشاكل مسالة امن البحر المتوسط وكيفية القضاء على اعمال القرصنة فيه، وعلى الرغم من ذلك حاولت ان يكون لها دور مؤثر في تلك المسالة ، إذ عندما عرضت هذه القضية في مؤتمر فينا عام 1815 ، وقفت اسبانيا الى جانب بريطانيا التي كانت تعتقد في بداية الأمر ، ان ليس من مصلحتها تدمير اساطيل إيالات الشمال الافريقي وايقاف نشاطها مخافة ان تحل محلها فرنسا او اي دولة اوربية اخرى مما يضعف الوجود البريطاني في البحر المتوسط[52].وحتى عندما اقتنعت بريطانيا بتحجيم قوة اساطيل الشمال الافريقي ، وقررت تنفيذ مقررات مؤتمر فينا ، لم تشارك اسبانيا في حملة الورد اكسماوث[53]، لأنها لم تكن من المشاركين في مؤتمر لندن 1816 , إذ ان ذلك الموقف كان بمثابة نقداً للسياسة

البريطانية الموالية للثوار في أمريكا اللاتينية من ناحية والحيلولة دون انفراد بريطانيا بالسيطرة على أوربا وتحقيق مكاسب خاصة بها في شمال افريقيا من ناحية اخرى[54].طبقاً الى تلك المعطيات سعت اسبانيا الى عقد معاهدة مع هولندا في 10 اب 1816، للعمل المشترك ضد اساطيل الشمال الافريقي والحد من نشاطاتها ، ودعت الدول الاوربية الصغرى مثل البرتغال ونابولي والسويد والدنمارك للإنضمام لتلك المعاهدة لغرض تكوين تحالف مضاد لفكرة التحالف البريطاني الذي اعلن عنه في مؤتمر لندن ، إذ ان اسبانيا كانت متخوفة من سيطرة الدول الكبرى بزعامة بريطانيا على تجارة البحر المتوسط ، وفي الوقت نفسه يستطيع هذا التحالف بزعامتها حماية مصالح وتجارة الدول الصغرى من هجمات الاساطيل المغربية من خلال التهديد باستخدام القوة لتخويفها واجبارها على الموافقة على تسوية المشاكل العلقة مع هذه الدول وخصوصاً مع اسبانيا التي مازالت قضية ديونها المتراكمة ابان مدة حكومة قادس المؤقتة قائمة مع طرابلس الغرب وتونس[55] .من خلال ما تقدم يمكن القول: ان موقف اسبانيا من قضية النشاط البحري المغربي لا تختلف في الواقع عن موقف بقية الدول الاوربية ، ولكنها كانت تخشى كغيرها من الدول الاوربية الصغرى من هيمنة احدى لدول الكبرى وخصوصاً بريطانيا وفرنسا على تجارة البحر المتوسط ، لاسيما وان أوضاع اسبانيا الداخلية والخارجية لا تسمح لها بالمشاركة الفاعلة في اي تحالف تتبناه الدول الاوربية الكبرى ، نظراً لأن البحرية الإسبانية التي تعتبر الأساس لمثل هذه التحالفات كانت ضعيفة، بسبب المشاكل الكثيرة التي تعانيها خلال تلك المرحلة .لم تنجح السيّاسة الإسبانية من تكوين تحالف من الدول الصغرى لمواجهة التحالف البريطاني في قضية امن البحر المتوسط ، لذلك عندما عقد مؤتمر اكس لاشابيل عام 1818 اضطرت اسبانيا الى الانضمام الى ذلك المؤتمر والذي تمخض عنه وضع بروتوكول في 2 تشرين الثاني 1818 قضى بوضع حداً لنشاط اساطيل الشمال الافريقي من خلال تكوين اسطول مشترك من بريطانيا وفرنسا لإجبار إيالات الشمال الافريقي على الرضوخ للمطالب الاوربية[56].على الرغم من المقررات التي افرزها مؤتمر اكس لاشابيل بخصوص مسالة امن البحر المتوسط ، واضطرار يوسف باشا الى ارسال خطاب قادة الاسطول الأنكلوفرنسي اعرب فيه عن تعهده بتخلي الاسطول الطرابلسي عن القيام باي اعمال عدائية ضد سفن الدول الاوربية[57]، غير انه استغل تدهور العلاقات البريطانية الإسبانية بسبب الدعم البريطاني للثوار في أمريكا

اللاتينية وتراجع الدعم البريطاني للسفن التجارية الإسبانية التي تبحر في البحر المتوسط ، وقرر شن هجمات ضد السفن الإسبانية ، إذ استطاع الاسطول الطرابلسي خلال المدة (1818–1819) من الاستيلاء على عدد من السفن الإسبانية بهدف الضغط على حكومة مدريد واجبارها على دفع المستحقات المالية الى حكومة الإيالة[58] .اتجهت السيّاسة الإسبانية وفق تلك المعطيات الى عدم زيادة مشاكلها الخارجية ، ولاسيما مع إيالات الشمال الافريقي، إذ وجه الملك الاسباني فرديناند السابع حكومته بإبلاغ يوسف باشا والقناصل الاوربيين في الإيالة بان الحكومة الإسبانية قررت دفع 25% من قيمة الديون المطلوبة من القنصل الاسباني الاسبق دي سوزا ، إذ ارسل القنصل الاسباني هيرادو (***Hairdo***) في عام 1821 خطاباً الى القنصل البريطاني وارنغتون[59]، اعرب فيه عن استعداد حكومته لتسوية المشاكل المالية مع الإيالة واعادة العلاقات الودية بين الطرفين ، إذ جاء في ذلك الخطاب: " ان حكومتي ترغب هذه السنة في تسوية موضوع الدائنين للقنصل السابق السنيور دي سوزا ، افيدكم بوجوب تبليغ الدائنين على ان يسلموا مستنداتهم لدى قنصلية الملك الكاثوليكي للحصول على 25% من تلك الديون"[60] .يتضح من ذلك الخطاب ان القنصل البريطاني وارنغتون كان مكلفاً من قبل يوسف باشا بالتفاوض مع القنصل الاسباني لحل مسالة الديون الإسبانية.غير ان يوسف باشا لم يقتنع بنسبة(25%) , واصر على دفع كامل مستحقات الإيالة المالية ، إذ وجه وزيره حسونة الدغيس بمطالبة القنصل الاسباني بضرورة تسديد (40,000) اربعون الف دولار وهي قيمة ديون الإيالة السابقة على اسبانيا ، غير ان القنصل الاسباني رفض دفع ذلك المبلغ[61] .ولما لم يتمكن يوسف باشا من توجيه الاسطول الطرابلسي للاستمرار في مهاجمة السفن التجارية الإسبانية، خوفاً من اثارة غضب الدول الاوربية ، ولاسيما بريطانيا وفرنسا اللتان اجبرتاه على الرضوخ لمقررات مؤتمر اكس لاشابيل , لذلك قام بإرسال وزيره حسونة الدغيس الى العاصمة البريطانية لندن لمقابلة الملك البريطاني جورج الرابع[62] ، يدعوه للضغط على الحكومة الإسبانية من اجل تسوية المستحقات المالية التي بذمتها ، إذ جاء في الخطاب الذي ارسله يوسف باشا مع وزيره: " لينوب عنا في تهنئتكم ويتكلم على لساننا معكم هو الاجل الأرضي 000 ولدنا وصهرنا سيدي حسونة الدغيس 000 فالمرغوب منكم كما عو الضن الجميل فيكم ان تعاملوه بالتبجيل"[63]، غير ان الملك البريطاني لم يهتم بهذا الموضوع وبالتالي اضطر يوسف

باشا الى القبول بالعرض الاسباني بدفع قيمة تلك الديون وتم تسوية تلك المسالة[64].

الخاتمة:

بعد هذا البحث العلمي في دراسة السيّاسة الإسبانية تجاه إيالة طرابلس الغرب خلال المدة (1795 – 1818) , تم التوصل الى النتائج التالية :

ان اسبانيا بنت سياستها تجاه إيالة طرابلس الغرب خلال مدة الدراسة وفق مبدأ التخلص من سياسة العداء المستمر منذ بداية العصور الحديثة والتحول الى اقامة افضل العلاقات للحفاظ على مصالحها الاقتصادية في منطقة البحر المتوسط ، لذلك كانت العلاقات السّياسية بين اسبانيا الإيالة، لاسيما في عهد يوسف باشا القرمانلي جيدة في مجملها ، إذ قدمت اسبانيا الدعم المادي والخبرة البشرية الازمة لدعم الاسطول الطرابلسي والمساعدة المعنوية خلال الحروب والصراعات مع مختلف الدول ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان قنصلها محل احترام وتقدير من قبل الباشا القرمانلي ، الأمر الذي اتاح له فرصة التدخل في الكثير من المواقف ، غير ان ذلك لا يعني ان العلاقات السّياسية بين البلدين لم تمر بمراحل ركود وتراجع لاسيما خلال المدة (1811–1822) وهي المرحلة التي عجزت فيها القنصلية الإسبانية من دفع المستحقات المالية لحكومة الإيالة نتيجة لعوامل مختلفة منها ما يرجع للأوضاع السّياسية التي كانت تمر بها اسبانيا وحركة التحرير وثورات المستعمرات في أمريكا اللاتينية .

هوامش ومصادر البحث :

(1) عمر محمد الباروني، الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس , مطبعة ماجي, طرابلس، 1952، ص33.

(2) شارل الخامس: ولد في 24 شباط 1500 بمدينة غنيت شمال غرب بلجيكا وهو الابن الاكبر للارشيدوق فليبب وحفيد الامبراطور النمساوي مكسمليان الأول ، في عام 1526 تزوج الاميرة البرتغالية ايزابيلا وورث عن جده مكسمليان مقاطعات كثيرة في قارة أوربا مما جعله مرشحاً لقيادة الامبراطورية الرومانية المقدسة اضافة الى منصبه ملكاً على اسبانيا الذي تولاه عام 1516 بوصاية من امه جوانا. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاتن محي محسن،

الامبراطور شارل الخامس والحياة الاقتصادية في اسبانيا 1500–1558 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2014، ص ص12–23.

(3) فرسان القديس يوحنا: فرسان القديس يوحنا: بدأت هذه الهيئة كمؤسسة خيرية دينية وكان لها في مدينة القدس قبل الحروب الصليبية مأوى لمساعدة المحتاجين، خصوصاً الحجاج المسيحيين الذين يزورون القدس, وعندما نشبت الحروب الصليبية تحولت هذه الهيئة إلى منظمة عسكرية سيطرت على مالطا بين عامي 1535 – 1551، للمزيد من التفاصيل ينظر: سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، طرابلس الغرب أثناء حكم الاسبان وفرسان القديس يوحنا 1510–1551،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،2003،ص ص16–26 ؛ عمر محمد الباروني , الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس , مطبعة ماجى , طرابلس ,1954, ص 75– 85.

(4) Aurigemma , le Fortificazioni della di Tripoli , (araoma: 1916) ,P. 24.

(5) كوستانزيو برنيا ، طرابلس من 1510–1850، ترجمة: خليفة محمد التليسي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان , مصراته ، 1985 ، ص34.

(6) نيكولاي اليتش بوشين ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة: عماد حاتم , دار الكتب الجديدة المتحدة , بيروت ، 1999 ، ص27.

(7) درغوت باشا: ولد عام 1506 في قرية صغيرة في الأناضول ،وعمل منذ صغره في البحارة ملاحاً بسيطاً ثم مدفعيا وذاعت شهرته في العديد من المعارك البحرية، حتى أصبح من أبرز القادة العثمانيين، وعمل برفقة الأمير خير الدين بربروس حتى أصبح حاكماً على إيالة طرابلس الغرب عام 1553, توفي 1565، بعد إصابته في إحدى المعارك البحرية.

للمزيد من التفاصيل ينظر: خليل الساحلي، وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة 1565 ، المجلة التاريخية المغربية , العدد (7) , تونس، 1977 ، ص42 .

([8]) درويش الشافعي، العلاقات بين طرابلس الغرب واسبانيا في القرن السادس عشر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، الجزائر، العدد (19)، 2013 ، ص189.

([9]) إمحمد سعيد الطويل ، العلاقات السيّاسة والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795–1832 , دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع , مصراته ، 2009 ، ص90.

([10]) مولاي بالحميسي ، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الاسبانية ، مجلة تاريخ وحضارة المغرب ، الجزائر، العدد (11) ، حزيران 1974، ص36.

([11]) احمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492– 1792, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر، (د–ت) ، ص ص 510–511.

([12]) علي باشا: هو حفيد احمد القرمانلي مؤسس الاسرة القرمانلية ، ولد عام 1731 في مدينة طرابلس ، وبعد ان تولى والده محمد القرمانلي سدة الحكم عام 1745 عهد اليه بولاية العهد وقيادة الجيش وفي عام 1754 تولى الحكم في الإيالة بعد وفاة ابيه وبقي في الحكم حتى عام 1793 ، للمزيد من التفاصيل ينظر: يان فينا، تكملة تاريخ طرابلس الغرب حكم علي باشا 1793 ،= =تحقيق: عبد الرحيم الاربد وخالد الامين المغربي , مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس ، 1980 ، ص ص178–179.

([13]) امحمد سعيد الطويل ، العلاقات السيّاسة التجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795–1832 ، ص288.

([14]) دي ميكال دي اباليس ، معاهدة السلم الأولى الاسبانية الليبية ، ترجمة: طه ادريس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس ، 1980، ص ص14018.

([15]) دي اباليس ، معاهدة السلم الأولى الاسبانية الليبية ، ص21.

([16]) محمد الهادي ابو عجيلة ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الاسرة القرمانلية 1711–1835 وأثره على علاقاتها بالدول الاجنبية , منشورات جامعة قار يونس , بنغازي ، 1997 ، ص365.

(17) رودلوفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلي ، ترجمة : طه فوزي، دار الفريجاني , طرابلس، (د–ت) ، ملحق الوثائق ، ص20.

(18) امحمد سعيد الطويل ، المصدر السابق ، ص288.

(19) علي الجزائري: هو قائد انكشاري عثماني من اصل جزائري عمل في الاسطول الجزائري بخدمة حكام الجزائر ، غير انه اختلف معهم فقرر تأسيس اسطول مستقل في البحر المتوسط وشن هجمات على السفن الاوربية ، وفي عام 1793 استغل الفراغ الاسري بين افراد البيت القرمانلي فتمكن من السيطرة على الإيالة لمدة ثلاث سنوات . للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد شريق الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754–1830)، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر, الجزائر، 1980 ، ص52.

(20) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية(م. ج. أ. ل. ت) ، شعبة الوثائق الاجنبية ، خطاب علي الجزائري الى ملك الصقليتين، 9 تشرين الأول 1793 وثيقة وقم 6 .

(21) امحمد سعيد الطويل ، المصدر السابق ، ص202.

(22) المصدر نفسه ، ص289.

(23) أحمد القرمانلي الثاني: هو ابن علي بن محمد بن أحمد القرمانلي مؤسس الدولة القرمانلية في الإيالة ، تولى السلطة لعدة اشهر ، إذ اطيح بحكمه بانقلاب من قيل اخيه يوسف باشا للمزيد من التفاصيل ينظر: ايمان محمد عبد علوان، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب 1795–1832، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2017 ، ص38.

(24) كارلوس الرابع : هو ابن الملك كارلس الثالث من عائلة البربون الفرنسية الاصل ، ولد عام 1748 وتولى الحكم عام 1788 ، غير ان زوجته ماريا لويزا كانت هي المسيطرة على شؤون الحكم ، وفي عام 1808 ارغم على التنازل عن الحكم ، إذ عزله نابليون بوناربرت ونصب اخاه جوزيف بوناربرت مكانه. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(25) امحمد سعيد الطويل , العلاقات السّياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795–1832، ص289.

(26) ايمان محمد عبد علوان، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب (1795–1832) ، ص39.

(27) جان كلود زليتر ، طرابلس ملتقى أوربا وبلدان وسط افريقيا 1500–1795 ، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي , الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان , بنغازي ،2001، ص411.

(28) امحمد سعيد الطويل، المصدر السابق، ص, 289.

(29) Yousuf Al Karamanli to carlos IV, 12June1795, Archivo nacional de Historia de Madrid(A.N.H.M),4692.

(30) امحمد سعيد الطويل، المصدر السابق، ص, 289.

(31) جورجو كابوتين ، طرابلس والبندقية في القرن الثامن عشر ، ترجمة عبد السلام باشا امام ، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1988)، ص48 ؛ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، حبال ودمى بداية العلاقات العربية الأمريكية ، دار الاصالة , الخرطوم ، 1993، ص20.

(32) ,12March 1796,(A.N.H.M),4692. Yousuf Al Karamanli Solaire to.

(33) جونثان كوردي ، يوميات الطبيب كوردي في قلعة طرابلس الغرب (1803–1805)، ترجمة عبد الكريم ابو شويرب ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس ، 1982، ص38.

(34) محاضر مجلس الكونغرس الأمريكي المنشورة تحت اسم حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة ، ترجمة : منصور عمر الشتيوي ، مؤسسة الفريجاني, طرابلس ، 1970 ، وسيتم اعتماد الاختصار التالي للإشارة اليها (م.م.ك.أ)، من روجر الى بادون، 30 ايار 1805، وثيقة رقم 174، ص243.

(35) كوردي، يوميات الطبيب كوردي في قلعة طرابلس الغرب (1803–1805)، 38.

(36) امحمد سعيد الطويل ، العلاقات السّياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795–1832، ص295.

(37) كانت اسبانيا خلال المدة 1796– 1805 خاضعة للنفوذ الفرنسي ، إذ تحالفت مع فرنسا ضد بريطانيا وحلفائها بموجب معاهدة سانالد الديفونسو عام 1796. للمزيد من التفاصيل:

See : John Blgland ,the Histoty of spain from the Earliest Period to the lose of the year 1809(Longman :Sheardown Printer, high street doncfter, 1810) Vol 11, p.490.

(38) م.م. ك. أ ، من روجر الى بارون، 30 ايار 1805 ، وثيقة رقم 74 ، ص243.

(39) عمر علي بن اسماعيل ، انهيار حكم الاسرة القرمانلية في ليبيا 1795–1835، (طرابلس: مكتبة الفريجاني، 1966)، 232.

(40) المصدر نفسه ، 232.

(41) Eileen F.Lebow, The navys Godfather(Washington: the ocracokc press),p.82

(42) زينب مصطفى منصور دوشي ، العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الاسرة القرمانلية 1801– 1805، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، الاردن ، 2013، ص171.

(43) شهدت اسبانيا منذ بداية القرن التاسع عشر تطورات سياسية كثيرة ففي البداية انظمت الى التحالف الدولي المناهض لفرنسا الثورة عام 1793 ثم انسحبت من هذا التحالف عام 1795 ودخلت في مفاوضات مع نابليون بونابرت اسفرت عن توقيع معاهدة مدريد في أذار 1801 ، وبذلك اصبحت اسبانيا حليفاً لفرنسا ضد التحالف الدولي وبعد هزيمة فرنسا واسبانيا في معركة الطرف الاغر عام 1805 ، خضعت اسبانيا للبحرية البريطانية وانضمت الى التحالف المناهض لنابليون مما دفع بالأخير الى ارسال جيوش لاحتلال الاراضي الاسبانية عام 1806 ، إذ ارتب على هذا التدخل العسكري خلع الملك الاسباني فرناند السابع وتعين جوزيف بونابرت اخو نابليون ملكاً على اسبانيا عام 1808 الأمر الذي اثار الاسبان وادى الى اشعال حركة مقاومة ضد الوجود الفرنسي في اسبانيا ، للمزيد من التفاصيل:

See : Blgland , The History of Spain from the Earliest period to the loss of the year1809,pp.500–550.

(44) Langford to cashereagh ,1809, in the National Archives foreign office, Hereaftercitodas,FO76\6.

(45) كولا فوليان ، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي ، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي , مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي , طرابلس، 1988 ، ص99.

(46) المصدر نفسه ، ص100.

(47) Langford to castleraagh, 1809, FO\76.

(48) فوليان، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، ص99.

(49) المصدر نفسه، ص100.

(50) امحمد سعيد الطويل ، المصدر السابق، ص302.

(51) راميوس فادلا ، دراسة في تاريخ القرمانليين باشوات طرابلس (1714–1835)، ترجمة خالد الامين المغربي ، رسالة ماجستير، جامعة باريس، قسم الدراسات الاسلامية ، 1979، ص95.

(52) خالد بن هند وفاطمة بنت عيسى ، المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال مركز المحفوظات الوطنية للدراسات التاريخية (1815–1818)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد 9، العدد 1، الجزائر(2018)، ص57.

(53) اللورد اكسماوث: ولد في ايرلندا في 19 نيسان 1757، واكمل دراسته في الاكاديمية البريطانية للعلوم البحرية عام 1774 وبعد تخرجه انضم الى القوات المشاركة في حرب الاستقلال الأمريكية ، كما شارك في المعارك التي خاضتها القوات البحرية البريطانية ضد الثورة الفرنسية وبعد عام 1815 تم اختياره قائداً للسطول البريطاني في البحر المتوسط. للمزيد من التفاصيل: See : Edward Osler, the life Admiral Viscount Exmouth,(London: smith eider and co corniil,1835), pp6–446.

(54) عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي 1816–1871، تقديم روبرمتران ، الدار التونسية للنشر, تونس، 1972 ، ص238–239.

(55) Baron de Testa, Porte Ottomane les puissances etrangeres ,(paris: amyot edrteur des archives diplomatioues),p423.

(56) محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830 ، مطبعة وهلب , الجزائر ، (د–ت)، ص74.

(57) ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلي، ص184.

(58) بريو نوفان، تاريخ العلاقات الدولية(1815–1914) ، ترجمة : جلال يحيى ، دار المعارف , القاهرة ، 1971 ، ص93.

(59) وارنغتون: ولد عام 1778 في شمال اقليم ويلز، لتحق في الجيش البريطاني وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة نقيب ثم قائداً لقوات الفرسان ومن ثم رقي الى رتبة مقدم وارسل الى اسبانيا وخاض معارك ضد فرنسا ثم شغل منصب القنصل البريطاني في الإيالة عام 1814 وكان له دور مؤثر في الاحداث والتطورات السّياسية التي شهدتها الإيالة في اواخر العهد القرمانلي من خلال دعمه للاتجاهات المعارضة لحكم يوسف باشا وابنه علي ، وقد استمر في نشاطه الدبلوماسي في الإيالة حتى بعد عودة الحكم العثماني المباشر ، توفي عام 1843 ودفن في مدينة طرابلس في مقبرة البروتستانت . للمزيد من التفاصيل ينظر: ياسين شهاب الموصلي ،الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي (1835–1911)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس ، 2006 ، ص37.

(60) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (م.ج.ل.د.ت) شعبة الوثائق الاجنبية، ، خطاب القنصل الاسباني هيردادو الى القنصل الأنكليزي وارنغتون ، 21 ايار 1821، وثيقة رقم 87.

(61) امحمد سعيد الطويل , المصدر السابق ، ص313.

(62) جورج الرابع: ولد بلندن في 12 اب 1762 وهو الابن الاكبر للملك جورج الثالث، إذ تولى الوصاية على ابية في عام 1811 بعد ان اصيب بالجنون وبعد وفاة ابية عام 1820 تولى العرش بشكل رسمي وقد وصف بالضعف لأنه عاش حياة الترف والمجون وقد واجهت الملك الجديد في بداية حكمه قضيتان، الأولى مؤامرة شارع كاتو التي كادت تقضي على حكومته والثانية قضية طلاقه من زوجته التي كان لها تأثير كبير على حكومته، توفي في 26 حزيران 1830. للمزيد من التفاصيل ينظر: تحسين علي حسين علوان، بريطانيا في عهد

الملك جورج الرابع 1820–1830، رسالة ماجستير عير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2012، ص38.

(63) Warrington to Wilmot , 1 December 1822, FO.76\16.

(64) عبد الله خليفة الخباط ، العلاقة السّياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلتر 1795–1832، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس , 1985 ، ص282.

References

أولاً : الوثائق العربية:

1– مركز جهاد الليبيين للدراسات التريخية(م. ج. أ.ل. ت) ، شعبة الوثائق الاجنبية ، خطاب علي الجزائري الى ملك الصقليتين، 9 تشرين الأول 1793 وثيقة وقم 6 .

2– مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (م.ج.ل.د.ت) شعبة الوثائق الاجنبية، ، خطاب القنصل الاسباني هيردادو الى القنصل الأنكليزي وارنغتون ، 21 ايار 1821، وثيقة رقم 87.

3– محاضر مجلس الكونغرس الأمريكي المنشورة تحت اسم حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة ، ترجمة: منصور عمر الشتيوي ، مؤسسة الفريجاني, طرابلس ، 1970 ، (م.م.ك.أ)، من روجر الى بادون، 30 ايار 1805، وثيقة رقم 174.

ثانياً : الوثائق الاجنبية:

1– Langford to cashereagh ,1809, in the National Archives foreign office,Hereafter citodas, FO76\6.

2– 2– Yousuf AL Karamanli to carlos IV, 12June1795,

Archivo nacional de Historia de Madrid(A.N.H.M),4692

ثالثاً : المصادر العربية والمعربة:

1- احمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر (د-ت).

2- ايمان محمد عبد علوان، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب (1795-1832)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2017.

3- امحمد سعيد الطويل ، العلاقات السيّاسة والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا المتوسطية 1795-1832, دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع, مصراته ، 2009 .

4- بريو نوفان، تاريخ العلاقات الدولية(1815-1914) ، ترجمة: جلال يحيى ، دار المعارف، القاهرة , 1971.

5- جان كلود زليتر ، طرابلس ملتقى أوربا وبلدان وسط افريقيا 1500-1795 ، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان , بنغازي ،2001.

6- جونثان كوردي ، يوميات الطبيب كوردي في قلعة طرابلس الغرب (1803-1805)، ترجمة:عبد الكريم ابو شويرب, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس ، 1982.

7- جورجو كابوتين ، طرابلس والبندقية في القرن الثامن عشر ، ترجمة عبد السلام باشا امام , مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس، 1988 .

8- خالد بن هند وفاطمة بنت عيسى ، المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال مركز المحفوظات الوطنية للدراسات التاريخية (1815-1818)، المجلة

المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد (9)، العدد(1)، الجزائر , 2018.

9- درويش الشافعي، العلاقات بين طرابلس الغرب واسبانيا في القرن السادس عشر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد (19) , الجزائر، 2013.

10- دي ميكال دي ابااليس ، معاهدة السلم الأولى الاسبانية الليبية ، ترجمة طه ادريس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس , 1980).

11- راميوس فادلا ، دراسة في تاريخ القرمانليين باشوات طرابلس (1714-1835)، ترجمة: خالد الامين المغربي ، رسالة ماجستير، جامعة باريس، قسم الدراسات الاسلامية ، 1979.

12- رودلوفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلي ، ترجمة : طه فوزي , دار الفريجاني، طرابلس , (د-ت) .

13- زينب مصطفى منصور دوشي ، العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الاسرة القرمانلية 1801- 1805، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، كلية الآداب ، الاردن ، 2013.

14- سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، طرابلس الغرب أثناء حكم الأسبان وفرسان القديس يوحنا 1510-1551، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2003.

15- عبد الله خليفة الخباط ، العلاقة السّياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلتر 1795-1832، طرابلس , المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1985.

16- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، حبال ودمى بداية العلاقات العربية الأمريكية ، دار الاصالة , الخرطوم، 1993.

17- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي 1816-1871، تقديم : روبرمتران , الدار التونسية للنشر، تونس , 1972.

18- عمر محمد الباروني، الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس, مطبعة ماجي , طرابلس، 1952.

19- عمر علي بن اسماعيل ، انهيار حكم الاسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835، مكتبة الفريجاني , طرابلس، 1966.

20- كوستانزيو برنيا ، طرابلس من 1510-1850، ترجمة: خليفة محمد التليسي , الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان , مصراته ، 1985.

21- كولا فوليان ، ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي ، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي , مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي , طرابلس ، 1988.

22- محمد الهادي ابو عجيلة ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الاسرة القرمانلية 1711-1835 وأثره على علاقاتها بالدول الاجنبية ، منشورات جامعة قار يونس , بنغازي ، 1997.

23- محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830 ، مطبعة وهلب , الجزائر ، (د-ت).

24- مولاي بالحميسي ، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الاسبانية ، مجلة تاريخ وحضارة المغرب ، الجزائر،(العدد 11 ، حزيران 1974).

25- نيكولاي اليتش بوشين ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة: عماد حاتم , دار الكتب الجديدة المتحدة , بيروت ، 1999.

رابعاً : الكتب الاجنبية:

(1) Aurigemma , le Fortificazioni della di Tripoli , (araoma: 1916).

(2) John Blgland ,the Histoty of spain from the Earliest Period to the lose of the year

1809(Longman:Sheardown Printer, high street doncfter, 1810), Vol. 11.

(3) Eileen F.Lebow, The navys Godfather(Washington: the ocracokc press).

(4) Blgland , The History of spain from the Earliest period to the lose of the year 1809.

(5) Baron de Testa, Porte Ottomane les puissances etrangeres ,(paris: amyot edrteur des archives diplomatioues).